نظرة الخلفاء العباسيين لسلطة الخلافة ووسائلهم في الحفاظ عليها

(١٣٢-٢٣٢هـجرية/٧٥٠-٨٤٧ميلادية)

أ.م.د.كامل أسود قادر

قسم العلوم الأجتماعية، كلية التربية الأساسية

جامعة صلاح الدين – اربيل

أ.د. صلاح كانبي اسماعيل

قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية

جامعة السليمانية

Assist.Prof.Dr.Kaml Aswad Qadir
kamil.qader@su.edu.krd

Prof.Dr.Salah Kanabi Ismail
salah.ismail@universul.edu.krd

The View of the Abbasid Caliphs on the Authority of the Caliphate and their Means of Preserving it
(132-232 AH /750-847 AD)

Assist.Prof.Dr.Kaml Aswad Qadir
kamil.qader@su.edu.krd
Social Sciences Department
College of Basic Education
Salahaddin University-Erbil

Prof.Dr.Salah Kanabi Ismai
salah.ismail@universul.edu.krd
History Department
Human Sciences College
Sulaimani University

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع نظرة الخلفاء العباسيين لسلطة الخلافة ووسائلهم للحفاظ عليها بين (١٣٢-٢٣٢ هجرية/٧٥٠-٨٤٧ ميلادية)، فبعد انتزاعهم إياها من الامويين سنة(١٣٢هـ/ ٧٥٠م)، بذلوا قصارى جهدهم في الحصول عليها وإبقائها تحت سيطرتهم. إذ يسلط البحث الضوء على الوسائل التي اتبعها الخلفاء العباسيون في هذا المجال، مع بيان للوسائل المتنوعة والسبل المختلفة التي استخدموها لإبقاء تلك السلطة بأيديهم والمحافظة عليها. ومن تلك الوسائل نظرية الحق الإلهي المقدس التي وظفوها لتمرير مبدأ الأحقية بها وأنها سلطة مكفولة بهم ومستمدة من هدي الله سبحانه تعالى، وبأنهم المختارون ليتولوا تلك السلطات. كما ركزوا على أنهم الأنسب من بين الخلق بتسنم منصب الخلافة، وكذلك حاولوا الاستفادة من مؤلفات بعض المؤرخين الذين روّجوا لفضائل بني العباس وتفوقهم على غيرهم من ذلك (كتاب المغازي) الذي ألفه محمد بن اسحاق (ت: ١٥٠هـ/٧٦٧م)، كما اعتمدوا وسائل متنوعة لإضفاء سمة الشرعية على حكمهم، ومنها ارتداءهم لبردة النبي (σ) عند تسلمهم الخلافة و في الاعياد و المناسبات وعلى المنابر، مع تسخير للالقاب والاحاديث وتوصيفها لأنفسهم ولعمالهم، و تنصيب الولاة من البيت العباسي على الولايات والأمصار الاسلامية، فضلاً عن استخدام القوة والتصفية الجسدية للحفاظ على تلك السطلة.

الكلمات المفتاحية : نظرة الخلفاء، العباسيين، سلطة الخلافة، وسائلهم، الحفاظ عليها.

Abstract

This paper deals with the issue of the authority of the caliphate and the means of preserving it in the view of the Abbasid caliphs between (132-232 AH /750-847 AD). After the Abbasid caliphs seized this power and authority and took it from the Umayyads, they tried their best to preserve it and keep it under their patronage.This paper sheds light on the means used by the Abbasid caliphs in this respect, along with showing the various means and the different ways they used to keep that power in their hands and preserve it. Among those means is the theory of the 'sacred divine' right that they employed to pass the principle of eligibility and that it is an authority guaranteed to them and derived from the guidance of God Almighty, and that they are the chosen ones to assume those authorities.

They have also focused on the fact that they are the most suitable among the people to assume the position of caliphate. Moreover, they also tried to benefit from the writings of some historians who promoted the virtues of the Abbasids and their superiority over others (Book of Maghazi) which was written by Muhammad ibn Issaaq (d.: 150 AH /767 CE). In addition, they have adopted various means to give the characteristic of legitimacy to their rule, including their wearing the cloak of the Prophet (PBUH) upon assuming the caliphate and on feasts and events and on the platforms, with harnessing titles and hadiths attributed to themselves and their workers, and appointing governors from the Abbasid house to Islamic states and cities, as well as the use of force and physical elimination to preserve on that power.

Keywords: the caliphs, the Abbasids, the authority of the caliphate

المقدمة:

إن العباسيين عملوا قرابة ثلاثين سنة في مرحلتي التنظيم السري وبعدها اعلنوا الثورة حتى وصلوا الى السلطة واسقطوا الخلافة الاموية سنة(١٣٢هـ/ ٧٥٠م) في دمشق، بعدما دامت قرابة تسعين سنة، وقد وضعوا شعارات ومبادىء عامة في سبيل توسيع رقعة الثورة، وأستطاعوا أن يأثروا في مكونات المجتمع الأسلامي جميعها انذاك في ظل الخلافة الأموية، ولكن بعد ان حصلوا على السلطة بدؤا بالعمل على ان الخلافة حق للبيت العباسي ولجأؤا الى قمة الهرم للحفاظ عليها كأرث للعائلة العباسية.وعمد الخلفاء الى الاحتفاظ بالسلطة والزعامة في دولة ثيوقراطية على اساس احتفاظ الخلفاء بالسلطتين الدينية والدنيوية. وعرف نظامهم منذ البداية كونه استبدادياً يعتمد على العديد من الاساليب والممارسات غير مرغوب بها للحفاظ على السلطة. وقد وقع اختيارنا على هذا البحث لبيان نظرة الخلفاء للسلطة ولاسيما بعد ان جعلوها ارثاً لاولادهم، ولم يكتفوا بذلك بل بذلوا قصارا جهدهم للحفاظ عليها، وهنا تركوا بصمتهم في السلطة.واعتمد الباحثان على المنهج التاريخي التحليلي في البحث و لاسيما في الحصول على النص وقراءته ومن ثم تحليله بشكل علمي يتناسب مع المنهج المتبع للحفاظ على الامانة العلمية.

وعليه قام الباحثان بتقسيم البحث إلى مبحثين : المبحث الأول يتجزأ بدوره إلى ثلاثة محاور اولها: نظرية الحق الإلهي (الثيوقراطي) أي بأن الخلافة حق مكتسب للعباسيين، ثانيا: تأليف الكتب وترويج تاريخ الأسرة العباسية وصلتها بالرسول (ص) ثالثاً: ارتداء البردة وسلوك التذليل.

اما المبحث الثاني: فيضم ثلاثة محاور

اولا: استخدام الألقاب الدينية التي لها تأثير في مشاعر الناس.

ثانيا: استخدام الأحاديث في سبيل خدمة البيت العباسي.

ثالثا: تنصيب الولاة من البيت العباسي على الولايات.

رابعاً: القتل والتصفية كونه أسلوباً للحفاظ على السلطة

أما فيما يتعلق بالمصادر المستخدمة في هذا البحث فتأتي في مقدمتها كتاب (تاريخ الرسل والملوك) المعروف بتاريخ الطبري. للطبري (ت:٣١٠هـ/٩٢٣م) الذي يعد مصدراً مهماً من مصادر التاريخ العباسي، وكتاب (تاريخ اليعقوبي) لليعقوبي، (ت: ٢٩٢هـ/٩٠٩م) الذي أفاد هو الآخر البحث في معظم جوانب البحث، وكتاب (تاريخ خليفة بن خياط) للمؤرخ (خليفة بن خياط ت:٢٤٠هـ/٨٥٥م) الذي يعد أيضاً من المصادر القيمة التي أغنت الدراسة في مباحثها كافة الى جانب المصادر المذكورة فقد تمت الاستفادة من المصادر والمراجع متعددة آخرى وردت أسمائها في قائمة المصادر والمراجع. ومما لاشك فيه ان ينتهي البحث بالأستنتاجات و قائمة من المصادر والمراجع.

المبحث الأول نظرية الحق الإلهي وتأليف الكتب ومأورثوه من النبى

المحور الأول: نظرية حق الإلهي (الثيوقراطي)[1].بدأت الدعوة العباسية نشاطها السياسي والديني منذ سنة (١٠٠هـ/٧١٨م)، مستغلة الأزمة الأقتصادية في الدولة الأموية (٤١-١٣٢هـ/٦٢٢-٧٥٠م) وكثرة الفتن والحركات فيها، وتذمر العرب والموالي على حد سواء أولاً في الكوفة التي إعتبرت نقطة المواصلات و ثانياً خراسان وهي محل الدعوة الحقيقي التي ركز عليها مؤسس الدعوة الرسمي (محمد بن علي بن عبدالله بن العباس)، في تنظيمه السري للدعوة.(فاروق عمر فوزي، ١٩٨٧، ص١٣٨-١٣٩؛ شاكر مصطفى، ١٩٧٣، ج١، ص١٥١).وقد ظل رجال الدعوة يشتغلون بها من بداية القرن الثاني للهجرة، الثامن للميلاد إلى سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م) وهي السنة التي تم فيها النجاح ودانت لهم العراق، و بويع فيها أبي العباس السفاح (أمينة بيطار،١٩٨١، ص٢٢١)، وكان الخليفة الأموي مروان بن محمد لايزال حيا، يجهز جيشا في حران لينطلق به نحو الشرق لمواجهة الجيش العباسي الذي تولى قيادته أحد افراد البيت العباسي وهو عبدالله بن علي عم الخليفة، وكانت الغلبة له في معركة الزاب الجمادي الثانية (١٣٢هـ/٧٥٠م)، واستطاعت إحدى كتائب جيش عبدالله بن على القبض على الخليفة مروان بن محمد وقتله في قرية صغيرة بمصر تسمى بوصير. (الطبري، ٢٠٠٨،ج٤، ١٥٣٢). وبفتحهم مصر دانت لهم سائر الأمصار التي كانت تابعة للأموين وعلى إثر هذ النجاح ألقى أبو العباس السفاح خطبة جاء فيها: " الحمدلله الذي إصطفى الإسلام لنفسه تكرمة وشرفه وعظمه، وأختاره لنا وأيده بنا، وجعلنا أهله و كهفه و حصنه والقوام به، والذابين عنه والناصرين له، وألزمنا كلمة التقوى، وجعلنا أحق بها وأهلها، وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته، وأنشأنا من أبائه" (الطبري، ٢٠٠، ج٤، ١٥٢٥؛ ابن الاثير، ١٩٧٨، ج٤، ٣٢٤). حيث أكد على شرعية الخلافة العباسية، وهم ورثة الرسول (ص).(اليعقوبي، د.ت، ج٢، ٣٥٠ ؛الطبري، ٢٠٠٨ ،ج٤، ١٥٢٧؛ كلود كوهن، ١٩٧٢، ص٨٩)وقد أشار السفاح الى قرابة العباسيين من الرسول (ص) وادعى إن الله خص بني العباس بالرسول (ص) وقرابته ثم أخذ يطعن بكل من يدعى خلاف ذلك فقال " وَزَعَمَتِ السَّبِيَئَةُ الضُّلَّالُ أَنَّ غَيْرَنَا أَحَقُّ بِالرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ وَالْخِلَافَةِ مِنَّا، فَشَاهَتْ وُجُوهُهُمْ! بم وَلِمَ أَيُّهَا النَّاس". (الطبري، ٢٠٠٨، ج٤، ١٥٢٥؛ ابن الاثير، ١٩٧٨، ج٤، ص٣٢٤).و تحدث الخليفة السفاح في خطبته قائلاً: ((ثُمَّ وثب بنو حرب وبنو مَرْوَان فابتزوها أهلها، فجاروا فِيهَا وأساءوا، وظلموا فأملى اللَّه لَهُمْ حَتَّى آسفوه فانتقم مِنْهُم بأيدينا)).(البلاذري، ١٩٣٦، ج٤، ص٨٨؛ ابن كثير، د.ت، ج١٣، ص٢٥٠). ويتبين من ذلك بأن العباسيين كانوا ينظرون إلى سلطة الخلافة بأنها حق للأسرة العباسية و جاهدوا في سبيل ذلك الحق قرابة ثلاثين سنة وجعلوا المباديء والشعارات وسيلة للوصول إلى الغاية والهدف[2]. واستند العباسيون الى نظرية الحق الألهي (الثيوقراطي) أو الحق المقدس للملوك واصبح معترفا بها منذ العصر العباسي، و أعترف بها بعد ذلك في أوروبا المسيحية. (هيكل، ١٩٧٧، ص٣٧) لذا حاول العباسيون ان يحددوا برنامجهم السياسي بالأستناد إلى هذه النظرية مثل اسلافهم الأمويين، (العبادي، ١٩٧١، ص٣١) فهذا ابو جعفر المنصور يقول في خطبة له بمكة: أيها الناس إنما انا سلطان الله في أرضه اسوسكم بتوفيقه وتسديده وخازنه على ماله أعمل بمشيئته و اقسمه بارادته، (ابن قتيبة، ١٩٦٣، ج٢، ص٢٥١؛ الطبري، ٢٠٠٨ ،ج٥، ص١٦٤٩؛ ابن عبد ربة، ١٩٨٨، ج٤، ص٩١) وجاء في الطبري: "وقد جعلني الله عليه قفلا".(الطبري،٢٠٠٨ ،ج٥، ص١٦٤٩؛ وينظر ايضاً: محمد عابد الجابري، ١٩٧٨، ص٣٣٨ ؛مونتغمري وات، ١٩٨١، ص٥٣ ؛فاروق عمر فوزي، ١٩٧٧، ص٢٢٦). وفي إطار هذه النظرية بعد الله مصور السلطان وأن الحاكم ظله على الأرض و يجري اختياره بعناية السماء (عبدالوهاب الكيالي، ١٩٧٩،ج١، ص٩٢٨). ومثل هؤلاء الحكام يجمعون بين السلطتين الدينية والدنيوية بما يطلق أيديهم في الحكم دون رقيب. (محمد كامل ليلة، ١٩٧١، ص٧٤).

يتحدث داود بن علي ان منبر الرسول (ص) لم يعتله خليفة من بعده، إلا إثنان هما علي بن أبي طالب وأبو العباس السفاح، وقرر أن الخلافة فيهم ولن تخرج منهم حتى يوم القيامة وإن الحكم سيظل في أيدهم حتى يسلموه إلى عيسى ابن مريم. (ابن الكردبوس، ٢٠٠٩، ج٢، ص٦٥). وهنا يكمن الخطر الأعظم عما يبرر إثبات ظلمه واستحواذه عليهم بأنه مخول من الله في ذالك، ويقال إن عصر الخليفة ابو جعفر المنصور انتشر فيه الظلم والجور بين الناس في دولة بني العباس. وهنا نجد ان كلمة السلطان قد استعملت واستخدمت لوصف رموز السلطة مثل الخلفاء والولاة والوزراء وحتى القضاة (الاصفهاني، ١٩٢١، ٢، ص٣٢٩؛ ابن الازرق، ١٩٧٧، ج١، ص١٨١) فالسلطة تعني القهر. والسلطات تعني قدرة الملك.(الاصفهاني،١٩٢١، ج٢، ص٣٢٩). ويتبين أن السلطان والسلطة- يعنيان القدرة التي يتمتع بها الانسان على ممارسة القهر والأرغام إتجاه مجموعة من البشر، وهذا مايظهر من وصية الخليفة ابو جعفر المنصور للمهدي:" يا أبا عبدالله لايصلح السلطان إلا بالتقوى، ولاتصلح الرعية الا بالطاعة". (الطبري، ٢٠٠٨، ج٥، ص١٦٤٢) وهنا يظهر الفرق بين السلطان الذي يعمل في ممارساته السياسة على الارغام والظلم والقهر، ويعمل على طاعة الرعية له، وبين الخليفة الذي يعمل بشريعة وهو الأيمان بالتقوى. (الخطيب البغدادي، ١٩٩٧، ج١٠، ص٥٦) ويصف صاحب كتاب الفخري سياسة الدولة العباسية فيقول: " أن هذه الدولة (يعني العباسية) ساست العالم سياسة ممزوجة بالدين والملك فكان أخيار الناس وصلحاؤهم يطيعونها تدينا والباقون يطيعونها رهبة او رغبة". (ابن الطقطقي، ١٩٥٠، ص١١٨-١١٩).

المحور الثاني: ترويج تاريخ الاسرة العباسية وصلتها بالرسول وتأليف الكتب

وكان الخطاب السياسي في أوائل الحكم العباسي يزعم تثبيت دعائهم الحكم الجديد الناشئ ودعوة الناس لمهاجمة الخلافة الاموية بعد سقوطها وقد اعتمد الخلفاء في خطبهم من أجل استمالة قلوب العامة من الناس على إظهار حكمهم بشيئ من القداسية التابعة من قرابتهم للرسول (ص) وقيامهم بأعباء السلطين الدينية والدنيوية. (العبود، ١٩٧٧، ص١٨٥)ومن أجل تعزيز هذه القداسة اي قداسة سلطة العباسيين و بقائهم على سلطة الخلافة حاول ابي جعفر المنصور أن يروج لتأريخ اسرة العباسيين- وصلتها بالرسول محمد (ص) وماكان من شأن الدعوة بداياتها ووصولها الى الحكم، وطلب من بعض العلماء بتأليف الكتب التي يروج فضائل بني العباس، من ذلك طلب من محمد بن اسحاق (ت:١٥٠هـ/٧٦٧م) أن يؤلف كتابا جامعا منذ بدء الخليقة الى عصر الكاتب، وعند تصنيفه الكتاب الذي أسماه (المغازي) طلب الخليفة منه اختصاره (ابن قتيبة،١٩٧٠، ص٢١٥؛ الخطيب البغدادي،١٩٧٧، ج١، ص٢٣٠ ؛ياقوت الحموي، د.ت، ٦، ص٣٩٩ ؛الذهبي، ١٩٩٧، ج٧، ص٤٨)، ويظن ان أبن اسحاق أجرى تغييرات على كتابه من أجل إرضاء الخليفة ولاسيما القسم الذي يتعلق بالعباس عم الرسول محمد(ص)، ومنها دور جده العباس في معركة بدر ومحاربته للمسلمين وأسره وإسلامه، وأورد روايات ذكر فيها مساندة العباس للمسلمين منذ مدة مبكرة من الاسلام. (يوسف هور فتس، ١٩٤٩، ص٨١) وشجع ابو جعفر المنصور الكتابة في موضوع الإمامة، لذا ألف عيسى ابن روضة صاحب ابي جعفر المنصور وهو متكلم جيد كتاباً في الإمامة لم يصلنا، وربما كان لدعم وجهة نظر العباسيين للخلافة، وطلب ابو جعفر المنصور من الإمام مالك بن أنس أن يدون له كتابا جامعا في الفقه يتجنب فيه شدائد ابن عمر ورخص أبن عباس وأن يوطئه للناس. (ابن قتيبة، ١٩٩٧، ج٢، ص١٤٩-١٥٠؛ الزركلي، ١٩٨٦، ج٥، ص٢٥٧).

ومن ابرز الأدباء الذين اتصلوا بالخليفة المأمون: الجاحظ(ت٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، الذي كتب كثيراً من مؤلفاته بإيعاز من الخلفاء وبعض المسؤولين في الدولة، فقد الف كتابه أمامة بني العباس وهو إثبات حق العباسيين في الحكم من ناحية الوراثة ومناقشة الأراء. (الجابري، ١٩٦٣، ص١٩٣) وهناك من اشار الى أنه قد صدر من قبل الخليفة المأمون للجاحظ للتأليف في الأمامة تعزيزا لوجهة نظر الخلافة العباسية إتجاه هذه المسألة.(الجاحظ، ١٩٧٥، ج٣، ص٣٧٤).

المحور الثالث ارتداء البردة [٣] و سلوك التذليل لله

ولكي يقوي الخليفة العباسي هذه الصفة الدينية لديه، صار يرتدي بردة[٣]، النبي وغيرها مما نسب إليه من الميراث، وعند توليه الخلافة والظهور بها، ولاسيما في المناسبات الدينية وصلاة الجمعة والأحداث الكبرى، وإطلاق لقب الإمام على الخليفة العباسي تأكيد للمعنى الديني، إذ لم يكن هذ متداولاً معروفاً في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين. (عبدالسلام رستم، ١٩٦٤، ص٣٢).وأظهر عدد من الخلفاء سلوكا يكشف عن تذللهم لله، مثل قيام الخليفة هارون الرشيد الذي كان كثير البكاء من خشية اللة محباً للمواعظ. (الاربلي، د.ت، ص١١١)، كذلك كان الرشيد يحج سنة و يغزو سنة و يصلي في كل يوم مائة ركعة و حج ماشياً و لم يحج خليفة ماشياً غيره. (ابن الطقطقي، ١٩٥٠، ص١٩٣) و يعد الخليفة الواثق بالله (ت٢٣٣هـ/٨٤٧م) من اكثر الخلفاء العباسيين تذللاً لله اذ كان يقوم بطي البسط وإلصاق وجهه على الارض ثم

الدعاء لله. (الخطيب البغدادي،١٩٩٧، ج١٤، ص١٩؛ الاربلي، د.ت، ص٢٢٥). فضلاً عما سبق كان الخليفة المهتدي بالله (ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م) من افضل الخلفاء مذهباً واجملهم طريقة و سيرة و اضهرهم ورعاً و اكثرهم عبادة، وقيل انه كان يتشبه بالخليفة عمر بن عبدالعزيز. (ابن الطقطقي، ١٩٥٠، ص٢٤٦).

المبحث الثاني: استخدام الألقاب والأحاديث وتنصيب الولاة من البيت العباسي

المحور الأول: استخدام الألقاب والأحاديث

يبدو ان الخلفاء العباسيين قد استحسنوا لقب خليفة الله كونه لقباً فخرياً مثل قول أحد الشعراء مخاطبا المنصور:

دونك عبدالله أهل ذاكا خلافة الله التي اعطاكا (الصابي، ١٩٥٨، ص١٨٦)

فقد رفض أبوبكر، أن يلقب بذلك ولكن مارفضه أبوبكر عاد إلى الأدب السياسي، (ابن عبدربه، ١٩٨٨، ج٢، ص٩٦) بعد أن تحول نظام الحكم عن طبيعة الخلافة، وأقترب من نظام الملك، (G.E.VON Grounbaum 1970 ,P.8) حتى أصبح الخليفة كأنه الملك. (محمد عمارة، ١٩٨٤، ص٣٢).ويبدو ان هذا النعت لقب فخري اطلق على خلفاء ذلك العصر جميعهم، فهذا ابو عيسى بن الرشيد، يفخر بمن سبق عهده من خلفاء بني العباس، وذلك زمن المأمون، ففي ذلك يقول:

وسبعة خلفاء الله بعدهم أئمة لم تشب صفوا لهم كدر (الصولي، ١٩٧٩، ص٨٩).

وإن هذا المفهوم استخدم منذ مطلع انطلاقة الدولة العباسية، وورد في الكتب وجرى على الألسنة بمختلف المستويات، (القلقشندي، ١٩٦٣، ج٩، ص٣٦٣) ويعني بذالك الخليفة القائم بأمرالله في تطبيق الشرائع على الأرض.واتخذ العباسيون شعارات ورموز وألقاب ذات دلالة دينية مثل السواد لباساً وشعاراً لهم وألقاب مثل المنصور والمهدي والهادي والمأمون والمعتصم والواثق... . (المروزي، ١٩٩٣، ٢٥٠).وذكر احد المؤرخين ان الخليفة المعتصم، كان أول خليفة اتخذ من خليفة الله لقبا رسمياً له وكتب بذلك، (محمد عمارة، ١٩٨٤، ص٣٢) فقد سماه بعضهم "معصوم امته خليفة الله"، (الثعالبي، ١٩٦٠، ص٧٢) ولقد تبارى الشعراء في دعم وتقديس الخلفاء ودعم نظرية الحق الالهي ومن مثل ذلك قول الحميري في المنصور:

يا أمين الله يا منصور ويا خير الولاة (الحميري، ١٩٩٩، ص٦٠).

وقول ابي تمام:

يفدي امين الله كل منافق شتان بين الضلوع كمين (الصولي، ١٩٧٧، ج٣، ص٤٢).

ويعني لهذا ان الخليفة مؤتمن على تطبيق شرائع الله مؤتمن على عباده في إقامة العدل بينهم، وفي قول ابي تمام ايضا في بني العباس:

القوم ظل الله اسكن دينه بهم وهم جبل الملوك الراسي (الصولي، ١٩٧٧، ج٣، ص٤٢).

دليل على أن ذلك مستقاة من النظرية السياسية الفارسية التي تعد الملك ظل الإله أهورامزدا في الأرض (Samadi , 1955 , P.8). وقد وصف الماوردي الخليفة حين تحدث عن مكان السلطان بأنه "ظل الله" (الماوردي، ١٩٨٦، ص٧٤). ويعني هذا المفهوم أن الناس يرونه الملجأ الذي يلوذ به المظلمون، (فاروق عمر فوزي، ١٩٧٧، ص٢٣٤). لذا وصف احد المستشرقين الخلفاء بأنهم أصبحوا في نظر الناس "ظل الله على الارض". (G.E.VON Grounbaum, 1970, P.8)فضلاً عن أن أساليب اخرى اضفت على الخلفاء صفة عالية جدا من التقديس والتفخيم تراوحت دواعيها بين إضفاء القدسية والتعظيم إلى الأغراض الدنيوية الأخرى، ومن العبارات الواردة، أن الله تعالى جعل الخلفاء "نورا يضيء للرعية ما أظلم عليهم". (ابو يوسف، ١٩٧٦، ص٥). وقال أحد الشعراء في الخليفة الرشيد:

لما رأتك الشمس طالعة سجدت لوجهك طلعة الشمس (المرتضى، ١٩٥٤، ص٤٦).

وقول ابو العتاهية فيه ايضاً:

قد دعوناه نائيا فوجدناه على نأيه قريبا سميعا (الإصفهاني، د.ت، ج٣، ص١٤١).

وان العباسيين على العموم هم "الشجرة المباركة اصلها ثابت وفرعها في السماء" (اليعقوبي، د.ت، ج٢، ص٤٠٨). وانهم بنور الخلافة يشرقون وبلسان النبوة ينطقون". (الوطواط، د.ت، ص١٤٦).فضلاً عن هذه الأحاديث الكثيرة عن دورهم في القيام بأمر الدين وان الله جعل بهم قوام امر الدين عزيزاً، وورد ذلك في خطبهم ورسائلهم ونصوص تولية العهد، (اليعقوبي، د.ت، ج٢، ص٣٩٢؛ المسعودي، ٢٠٠٤، ج٣، ص٢٩٣). وحاول الخلفاء العباسيون خلق هذه النظرة، بعناية السماء، (عبدالوهاب الكيالي و اخرة، ١٩٧٩، ص٩٢٨). ومثل هؤلاء الحكام يجمعون بين السلطتين الدينية والدنيوية بما يطلق أيديهم في الحكم دونما رقيب. الذى عزز الاستبداد في السلطة العباسية، والافتقار إلى

مؤسسات دستورية رقابية معترف بها يتمتع بصلاحيات وسلطات خاصة تحول دون الانزلاق الى الاستبداد المطلق. هذا فضلا عن أن الفقهاء ورجال الدين لم يمارسوا دورا فعالا، ولم يشكلوا قوة ضغط يحسب حسابها، وإنما كان دورهم في الغالب توجيها أنتقاديا، وحتى سعى قسم منهم إلى تقييد سلطة الخلافة بضوابط الشريعة وأحكامها. (منتغمري وات، ١٩٨٠، ص٩٤-٩٥). ولكن جهودهم إنتهت بالفشل، لأن أصحاب السلطة المستبدة ينكلون ويضربون أي شخص يقف في طريقهم، ولان الخلفاء العباسيين إمتلكوا أعلى السلطات الدينية والدنيوية، وإنهم لايتنازعهم أحد، (سيد امير علي، ١٩٦١، ص١٤٩). ومن حاول من الأئمة، مثل الإمام أبي حنيفة والفقيه عبدالحميد بن جعفر، وإبن عجلان في البصرة والإمام مالك بن أنس في المدينة، فقد أصيب هؤلاء كلهم بالأذى والتنكيل. (عبدالجبار الجومرد، ١٩٥٦، ص١٩٢). وعلى الرغم من ان هناك من باحثٌ قد اشار الى ان نظام حكم الخلافة بأنهُ مقيد ويخضع للرقابة، (منير البياتي واخرون، ١٩٨٧، ص٢٤٣-٢٤٩). الا انه اشار البعض الآخر، ولاسيما المستشرق هاملتون جب(١٩٧١، ص٤٤) بأن الحكم الأسلامي مثلّ ملكية مستبدة لم تخضع لأي تحديد عملي.ويبدو ان وجهة نظر المستشرقين قد انطلقت من واقع التجربة التاريخية في عصر الأمويين والعباسيين، حيث لم ترافق مؤسسة الخلافة أية هيئة رقابية، اما جماعة اهل الحل والعقد فإنما هيئة نظرية لم تكد ترى اي شيء وان خلفاء بني امية قد انفردوا بالسلطة، وكان الخليفة هو المرجع الاساس والأول في كل شيء، ولم تكن هناك اهمية لأي هيئة اخرى ولم يكن العصر العباسي اقل شأنا في ذلك الجانب من الأموين، حيث لم ترافق مؤسسة الخلافة اية هيئة رقابية، اما جماعة اهل الحل والعقد فإنما هيئة نظرية لم تكد ترى اي شيء وان خلفاء بني امية قد انفردوا بالسلطة، وكان الخليفة هو المرجع الاساس والاول في كل شيء، ولم تكن هناك اهمية لأي اخرى ولم يكن العصر العباسي اقل شأنا في هذا الجانب من الأمويين، بل كان الصراع يحتدم باستمرار داخل بيت حاكم العصر من اجل الانفراد بالسلطة، ولعل العصر الدامي بين المنصور وعمه عبدالله بن علي(١٣٦هـ/٧٥٣م)والصراع بين الأمين والمأمون. (١٩٤_١٩٨هـ/٨٠٩_٨١٣م) خير دليل على ذلك.

المحور الثاني: تنصيب الولاة من البيت العباسي على الولايات

اعتمد العباسيون الاوائل في ادارة الأقاليم وولايات الدولة على امراء من البيت العباسي، ويبدو أنهم اتجهوا إلى هذا الأسلوب لرفع اسم البيت العباسي، لأن الولاة كانوا في مرتبة اجتماعية عليا تلي مرتبة الخلفاء في المجتمع العباسي آنذاك، ولكي يستتب لهم الأمر كان لابد أن يكون ولاتهم من ذويهم، ومن يأمنون جانبهم، ولتوفر عناصر القوة والأمانة والكفائة فيهم، وأشهرهم بالعلم والورع والتقوى وأصالة الرأي، فضلا عن حرصهم وحفاظهم على وحدة وتماسك البيت العباسي. (محمد طاهر عبدالوهاب، ١٩٨٧، ص٢٩٤). وبقاء السلطة في أيديهم.فعلى سبيل المثال ولى الخليفة ابو العباس على الكوفة داود بن علي في سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)، وعلي بن جعفر بن تمام بن العباس سنة (١٣٣هـ/٧٥١م)، وولى ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد. (خليفة بن خياط، ١٩٩٥، ص٢٧٠-٢٧١ والبلاذري، ١٩٣٦، ج٣، ص١٤٣؛ ابن الاثير ١٩٧٨، ج٤، ص٣٤٠) على أرمينية وأذربيجان. وأختار أخاه ابا جعفر المنصور لولاية الجزيرة وأرمينة وأذربيجان. (خليفة بن خياط، ١٩٩٥، ص٢٧١). وولى عمه داود بن علي مكة والمدينة والطئف واليمامة واليمن. (خليفة بن خياط، ١٩٩٥، ص٢٧١؛ ابن الاثير، ١٩٧٨،ج٤، ص٣٤٠)، وكان والي البصرة والبحرين وعمان سليمان بن علي في سنة (١٣٣هـ/٧٥١م). (البلاذري، ١٩٣٦،ج٣، ص١٦٤). وكذلك ولى بلاد الشام عبدالله بن علي، وولى عبدالصمد بن علي بلاد مصر وفلسطين والمغرب. (ابن قتيبة، ١٩٧٠، ص١٦٣-١٦٤؛ الكندي، ٢٠٠٣، ص١٢٢). واستمر المنصور على النهج نفسه فولّى العباس بن عبدالله بن معبد ولاية مكة والمدينة والطائف سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م)، وتولى بعدهُ في سنة (١٤٣هـ/٧٦٠م) السري بن عبدالله بن الحارث. (اليعقوبي، د.ت، ج٢، ص٣٨٤؛ البلاذري، ١٩٣٦، ج٣، ص٦٨؛ الطبري، ٢٠٠٨، ج٤، ص١٥٦١).وولى المنصور عبدالوهاب بن ابراهيم الأمام الجزيرة الى سنة (١٤٠هـ/٧٥٧م) وبعد ذلك تولاها كل من العباس بن محمد و محمد بن ابراهيم الأمام. (اليعقوبي، د.ت، ج٢، ص٣٨٤؛ البلاذري، ١٩٣٦، ج٣، ص٩٤). وكان من ولاة البصرة في عهد الخليفة المنصور كل من سليمان بن علي، واسماعيل بن علي و محمد بن سليمان بن علي واخرون من البيت العباسي. (الكندي، ٢٠٠٣، ص١٢٥).ومن الذين تولوا ولاية بلاد مصر زمن الخليفة المنصور عمه صالح بن علي. (البلاذري، ١٩٣٦، ج٣، ص١٢٧؛ الطبري، ٢٠٠٨، ج٤، ص١٥٤٥). ويجدر بالذكر ان الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) قد اكثر من الولاة من البيت العباسي، فولّى على ولاية الكوفة موسى بن عيسى بن موسى، (الازدي، ١٩٦٧، ص٢٤٦-٢٥١؛ فاروق عمر فوزي، ١٩٧٧، ص١٦٦)، وعين عيسى بن سليمان بن علي والياً على الموصل، ثم عين مكانه عبدالصمد بن علي وآخرون من البيت العباسي، (ابن قتيبة،١٩٧٠، ص١٦٣؛ البلاذري، ١٩٧٨، ص١٩٠). وعين ابن عمه علي بن سليمان بن علي العباسي والياً على الجزيرة. (ابن الاثير، ١٩٧٨، ج٥، ص٧٠). كما ولى محمد بن سليمان بن علي والياً على البصرة وفارس والبحرين، (خليفة بن خياط، ١٩٩٥، ص٢٩٠)، و ولى عبدالله بن قثم بن العباس مكة والطائف واليمامة. (الكندي،

٢٠٠٣، ص١٤٧؛ المقريزي، ١٩٩٨، ج١، ص٣٠٧). وولاة بلاد مصر من البيت العباسي كانوا كل من موسى بن علي و ابراهيم بن صالح بن علي. (خليفة بن خياط، ١٩٩٥، ص٢٩٤-٢٩٥؛ الكندي، ٢٠٠٣، ص١٥٥). اما الخليفة الهادي (١٦٨-١٧٠هـ/٧٨٤-٧٨٦م) فقد سار على السياسة نفسها في تعيين الولاة من البيت العباسي في الولايات التابعة للخلافة جميعها خلال فترة حكمه (خليفة بن خياط، ١٩٩٥، ص٣٠٦).وعندما جاء الخليفة الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) الى الخلافة اختار الولاة من البيت العباسي، ومن بعض الرجالات الأكفاء على سبيل المثال ولى موسى بن عيسى بن موسى الكوفة ثم يعقوب بن ابي جعفر، ومحمد بن المنصور وعيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور وآخرين. (خليفة بن خياط، ١٩٩٥، ص٣٠٥-٣٠٦). ومن ولاة البيت العباسي الذين تولوا ولاية الجزيرة هم العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس عم الخليفة، (ابن كثير، ١٩٩٧، ج١٠، ص١٣٥)، وكذلك كان ولاة ارمينية وقنسرين ومكة والطائف ودمشق ومصر من البيت العباسي. (خليفة بن خياط، ١٩٩٥، ص٣٠٥-٣٠٧).وعندما جاء الخليفة الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٣م) الى السلطة لم يتغير سياسة الخليفة اتجاه بعض الولاة على الولايات بل سار على الطريق نفسهُ، فقد ولّى الولاة من البيت العباسي على الكوفة، البصرة، والجزيرة والشام. (ابن قتيبة، ١٩٧٠، ص١٦٦ ؛ اليعقوبي، د.ت، ج٢، ص٤٣٤-٤٤٠؛ الازدي، ١٩٦٧، ص٣٢٢).وعندما أصبح المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) خليفة للعباسيين، لم يتخل عن سياسة الخلفاء السابقين في تولية الولاة من البيت العباسي وتعين بعض القادة العسكريين الذين أيدوه في الصراع مع اخيه الأمين. (خليفة بن خياط، ١٩٩٥، ص٣١٥-٣١٦؛ الكندي، ٢٠٠٣، ص١٨٠-٢١٤؛ اليعقوبي، ١٩٥٧، ص٢٩٧).ونلخص الى أن الخلفاء العباسيين حرصوا على تولية الولايات الاسلامية الرجال الاتقياء المفضلين من أهل البيت العباسي للحفاظ على إدارتها والمحافضة على استقرارها وبقائهم في السلطة.

المحور الثالث: القتل و التصفية

إن من أهم واجبات السلطة الحاكمة، هو الحفاظ على الأمن والنظام في البلاد والضرب على ايدي مثيري الفتن والاضطرابات، وردع الخارجين عن سلطتها وقانونها، إذ طالما اعتبرت الدولة هذه السياسة هي المثلى لتحقيق الاستقرار والامن في البلاد. ومن نافلة القول هنا إن العباسيين حاولوا إبقاء السلطة في ايديهم، ومن اجل ذلك قام الخلفاء بإحكام سلطتهم واستخدام السبل والوسائل كافة للحيولة دون تحقيق القوة المادية التي لها مآربها الخاصة. ومن تلك الاساليب القتل والتعذيب والترهيب، ضذ المنافسين والمعارضين لسلطتهم.وذكر السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) كيفية وصول السفاح إلى السلطة واستيلائه عليها فقال:" قتل في مبايعة السفاح من بني أمية وجندهم مالا يحصى من الخلائق، فتوطدت له المماليك إلى أقصى المغرب" (السيوطي، ١٩٨٦، ص٢٥٧)، وعهده قد اتسم بالعنف، حيث بدأ بإعطاء أمره بإخراج جثث بني أمية من قبورهم وجلدهم وصلبهم وحرق جثثهم ونشر رمادهم في الريح ....الخ (ابن كثير، ١٩٩٧،ج١٠، ص٣٥) وكان السفاح سريعا الى سفك الدماء، فتبعه في ذلك عماله في المشرق والمغرب. (السيوطي، ١٩٨٦، ص٢٥٩). وعلى غرار ماذكر مابرحت الخلافة العباسية بعد قضائهم على اخر خليفة اموي أن قاموا بتصفية جميع من كانوا يشكلون عقبة في طريق الحفاظ على السلطة، وخير مايذكر هنا موقف الخليفة أبو العباس السفاح من القائد العسكري الاموي (يزيد بن عمر بن هبيرة) الذي كان متحصناً في مدينة واسط سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م)، وعلى الرغم من إعطائهم الامان له ولإنصاره إلا إن الخليفة نكث امره وأمر أخاه ابا جعفر المنصور بقتل القائد أبي هبيرة وعدد من اصحابه.(الطبري، ٢٠٠٨، ج5، ص١٥٣٦-١٥٣٨).ويعتبر القتل إحدى إجراءات وأدوات الخلافة من أجل القضاء على منافسيها، وهنا بدا الامر واضحاً عند قيام الخليفة أبو العباس السفاح بتصفية منافسه السياسي الذي كان وزير آل البيت وهو (أبو سلمة الخلال)، إذ اتهمه بأنه كان يريد تحول الخلافة من بيت العباسيين الى آل البيت اي اولاد علي بن أبي طالب. وقد تم له ذلك عن طريق أبي مسلم الخراساني الذي وجه القائد (المرار بن أنس الضبي) لقتله سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م). (الجهشياري، ١٩٨٨، ص٥٩-٦٠ ومحمد سهيل طقوش، ٢٠٠٩، ص٤٠). ولم يستمر حكم السفاح سوى اربع سنوات وتسعة اشهر، وبويع بعده ابو جعفر المنصور عام (١٣٦هـ/754م) بعهد منه، وأكدوا على أنهم على استعداد لقتل كل من ينازعهم "عروة هذا القميص" (الطبري، ٢٠٠٨، ج٥، ص١٦٥١؛ ابن العمراني، ٢٠٠١، ص٦٦؛ ابن حمدون، ١٩٤٧، ص٩٩) اي حقهم في الخلافة. ويجدر بالذكر أن الخليفة المنصور، لم يكن بأهون من أخيه أبي العباس السفاح في تصفية رجالات الدولة أو منافسيه الذين كان لهم دور بارز في تأسيس الخلافة العباسية. ولا يسعنا هنا إلا ذكر مقتل عم الخليفة أبي جعفر المنصور (عبدالله بن علي) الذي كان يرى بأنه أحق بالخلافة من ابن أخيه أبي جعفر المنصور، لذلك قام الخليفة بتولية القائد ابي مسلم الخراساني القيادة لقتل عمهِ (عبدالله بن علي)، وبعد قتال شديد، انسحب عبدالله إلى البصرة وألتجا الى أخيه (سليمان بن علي) وظل مختفياً عن الانظار لفترة، إلى أن علم المنصور بمكانه فأرسل يطلبه وأعطاه الامان ليثق به، ولما جاء اليه قبض عليه وسجنه سنة (١٣٩هـ/٧٥م) وظل مسجونا حتى سنة (١٤٧هـ/٧٦١م) حيث قتله

الخليفة المنصور. (اليعقوبي، د.ت، ج٢، ص٣٦٥-٣٦٦؛ الطبري، ٢٠٠٨، ج٤، ص١٥٥٦-١٦١٨).ولم يقتصر القتل والتصفية على أفراد العائلة فقط، بل اراد الخليفة أبو جعفر المنصور التخلص من أحد أكبر رجالات الدولة وأبرزها وهو صاحب الدور الفعال لا بل الرئيسي في انجاح الدعوة العباسية في بلاد خراسان، وهو أبو مسلم الخراساني الذي اتهمه المنصور بمحاولة الانفصال عن السلطة المركزية، وبعد ذلك تمت تصفيته وبنجاح وذلك عن طريق القتل في شهر شعبان سنة (١٣٧هـ/٧٥٤م). (الطبري، ٢٠٠٨، ج٤، ص١٥٤٧-١٥٥٤؛ الجهشياري، ١٩٨٨،ص٧٢-٧٣). هذا التحول في طبيعة الحكم لدى العباسين جعل نظام حكمهم ملكيا أكثر منه خلافة، وإن كان مثل هذا التحول قد بدأ أيام الأمويين، لكنه ترسخ أكثر في هذه الحقبة، وفي هذا الصدد، فقد اشار ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) إلى هذا التحول في سياسة العباسيين: "فذكر الله الامر صار ملكا وإن حمل نفس، دلالات الخلافة في الطبيعة والمهام، إلا أن الوازع الذي كان دينيا اصبح الان يقوم على العصبية والقوة والقسر". (ابن خلدون، د.ت، ص١٦٤). ونستطيع ان نقول بأن التغير لم يصب الوازع فحسب بل امتد الى ماهية الخلافة وطبيعتها، ويتضح هذا جليا، عندما نرى ان بعض الخلفاء وصفوا حالهم بأنهم ملوك مثل معاوية بن أبي سفيان. (الجاحظ، ١٩٧٠، ص٩٨). ولايسعنا ان ننسى ذكر أنواع التعذيب ووسائلهِ في القضاء على معارضي الدولة ولاسيما ايداعهم السجون أو نفيهم، أو حتى اللعن والتشهير والاغتيال وغيرها من أنواع وطرق ووسائل التخلص من منافسيها(٤).

الهوامش:

(١) الثيوقراطية: حكم رجال الدين او الحكومة الدينية وتعرف ايضاً بأن تستمد الحكومة شرعيتها من الله او حكم الله . وهي في الاصل تتكون من كلمتين مدمجتين باللغة اليونانية ثيو وتعني الدين وقراط تعني الحكم او (حكم الدين) (Loetchher, 1955, P.2).

(٢) حول مبادئ الدعوة العباسية ينظر: فاروق عمر فوزي، ١٩٨٨، ص٩٤؛ شاكر مصطفى، ١٩٧٣، ١، ص١٥١.

(٣) البردة: كساء يلتحف به، ومنه أشكال وألوان عدة، وقد عرف عن الرسول (ص)، إرتدائه للبردة، أما البردة التي توارثها الخلفاء شملة مخططة، وقيل كساء أسود (العسكري، ١٩٦٩، ج١، ص١٩٩). والبردة بعض ماورث الخلفاء العباسيون من آثار الرسول وقد اختلف في طريقة وصولها إليهم، فمن قائل ان الرسول منّها لقوم من النصارى امانا لهم فأشتراها ابو العباس السفاح (البلاذري، ١٩٧٨،ج٣، ص١٥٨). ومن قائل ان الخليفة ابو العباس قد حصل على البردة التي منّها الرسول لكعب بن زهير فاشتراها من ولده (مؤلف مجهول، ١٩٧٢، ج٣، ص٢٠٨). وقال آخرون انما انتقلت الى العباسيين في بعض ماورثوه عن الخليفة مروان بن محمد بعد مقتله. (الجاحظ، ١٩٧٥، ج٣، ص٦٩).

(٤) حول موقف الخلفاء العباسيين من المعارضة، ينظر: (هلز عنتر ولي،(٢٠١٤)، موقف المعارضة العباسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صلاح الدين-اربيل) .

الإستنتاجات

وفي الختام فقد توصل البحث الى جملة من النتائج نجمل اهمها بالأتي :

١- ان العباسيين أستغلوا الأوضاع السيئة التي مرت بها الدولة الأموية وعلى الخصوص الأزمات الأقتصادية وكثرة الفتن والحركات طيلة فترة حكمهم، وكذلك تذمر العرب والموالي على حد سواء من الولاة الذين تعاملوا بقسوة مع الأهالي.

٢- نظر العباسيون الى سلطة الخلافة بأنها حق دنيوي وشرعي لهم، نظراً للتضحيات الكبيرة التي قدموها طيلة سنوات الدعوة من (١٠٠-١٣٢هجرية) من أجل الوصول اليها.

٣- استفاد العباسيون من نظرية الحق الألهي (الثيوقراطي) أو الحق المقدس للملوك وهو نظام يستند الى الفكرة الدينية فقد قال الخليفة أبو جعفر المنصور في خطبة في مكة ((انما انا سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوفيقه وتسديده وتأييده...)).

٤- أظهر البحث بأن الخلفاء العباسيين تمكنوا وبشكل كبير من توظيف صلة قرابتهم بالرسول (صلى الله عليه وسلم) لصالحهم، بحيث حكموا قرابة خمسة قرون.

٥- تبين أن أحدى الوسائل التي استخدمها العباسيين للحفاظ على سلطاتهم هو القتل والترهيب، إذ أن الخلفاء العباسين الاوائل لم يتوانوا في الايقاع بخصومهم وقتلهم وإرهابهم، فالخليفة أبو العباس قام بقتل ابو سلمة الخلال وإزاحته عن مسرح الحوادث و كذلك قيام الخليفة ابو جعفر المنصور بقتل ابو مسلم الخراساني، فضلاً عن ملاحقتهم لبقايا بني امية والقضاء عليهم، وايضاً قيامهم بملاحقة آل البيت من احفاد علي بن أبي طالب وقتلهم.

٦- إن العباسين اعتمدوا في ادارة الآقاليم وولايات الدولة على أمراء من البيت العباسي وهذا أفادهم كثيراً في رفع اسم البيت العباسي، وذلك لأن اولئك الولاة كانوا في مراكز اجتماعية عالية وهذا ماجعل عامة الناس تحترمهم وتقدرهم، فضلا عن قيام اولئك الولاة بالعمل على وحدة البيت العباسي وتماسكه وإبقاء السلطة بأيديهم.

المصادر والمراجع:

المصادر:

١. ابن الأثير، عزالدين على بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحيد الشيباني (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ،(١٩٧٨م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: مكتب التراث، مؤسسة التاريخ العربي، دار الفكر، بيروت.

٢. الازدي،أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم (ت: ٣٣٤هـ/٩٤٦م)، (١٩٦٧م)، تاريخ الموصل تحقيق: د.علي حبيبة، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة.

٣. إبن الأزرق، أبو عبدالله، شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق **(ت:**896هـ/١٤٩٠م)، (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م)، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، دار الحرية للطباعة، بغداد.

٤. الإصفهاني، ابو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٩)، (١٩٢١)، ذكر أخبار أصفهان، تحقيق: سفن ريد رنج، ليدن.

٥. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، انساب الاشراف، تحقيق، ج٣، بيروت.

٦. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، (١٩٧٨م)، فتوح البلدان، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، لبنان.

٧. ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (ت:٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، (١٤١٣-١٩٩٢م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨. الثعالبي، ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل(ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٨م)، (١٩٦٠م)، لطائف المعارف، القاهرة.

٩. الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر(ت:٢٥٥هـ/٨٦٨م)، (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، البيان والتبين، تحقيق:عبدالسلام هاروني، مكتبة الخاني، القاهرة.

١٠. الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر (ت:٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، (١٩٧٠)، التاج في أخلاق الملوك، تحقيق فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت.

١١. الجهشياري: أبو عبدالله محمد بن عبدوس(ت:٣٣١هـ/ ٩٤٣ م)، (١٩٨٨)، الوزراء والكتاب، تحقيق:مصطفي السقا وابراهيم الاياري، دار الفكر الحديث، بيروت.

١٢. إبن حمدون: محمد بن الحسين (ت:٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)، (١٩٤٧م)، تذكرة إبن حمدون، القاهرة.

١٣. الحميري، اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفزع(ت:١٧٣هـ/٧٨٩م)، (١٩٩٩م)، الديوان، شرحة وظبته وقدم له: ضياء حسين الاعلمي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت.

١٤. ابن خطيب البغدادي: الحافظ ابوبكر احمد بن علي(ت:٤٦٢هـ/١٠٦٩م)، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥. ابن خلدون: ابو زيد عبدالرحمن بن محمد، المقدمة(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، (د.ت)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦. خليفة بن الخياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٥م) ، (١٩٥٥م)، تاريخ خليفة بن خياط، راجعه:مصطفي نجيب فواز واخرون، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧. الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، (١٩٩٧م)، سير اعلام النبلاء، دار الفكر، بيروت.

١٨. السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ /١٥٠٥م)، (١٩٨٦)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة منير، بغداد.

١٩. الصابي، أبو الحسن هيلال بن المحسن ابراهيم بن الصابي الحراني(ت: ٤٤٨هـ/١٠٥٧م)، (١٩٥٨م)، الوزراء تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، مطبعة عيسى البابي الحنبلي، مصر.

٢٠. الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى (ت:٣٣٥هـ/٩٤٧م)،(١٩٧٩م)، كتاب الأوراق، بيروت.
٢١. الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك(ت:٣١٠هـ/ ٩٢٢م)،(٢٠٠٨م)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار صادر، بيروت.
٢٢. الطقطقي: محمد بن علي بن طبا طبا(ت: ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ، (١٣١٧هـ/١٩٥٠م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، مطبعة الموسوعات بمصر بباب الشعرية، القاهرة.
٢٣. ابن عبد ربه: احمد بن محمد(ت:٣٢٨هـ/٩٣٩م)، (١٤٠٩هـ)، العقد الفريد، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٤. العسكري، الحسن بن عبدالله بن سعيد بن اسماعيل(ت:٣٩٥هـ/ ٩٩٢م)، (١٩٦٠م)، المصون في الادب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الكويت.
٢٥. ابن العمراني: محمد بن علي بن محمد(ت: ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)، (١٤٢١هـ)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق وتقديم: د. قاسم السامرائي، دار الافاق الجديدة، القاهرة.
٢٦. المروزي: أبو عبدالله نعيم بن حماد(ت: ٢٢٨هـ/٨٤٣م)، (١٩٩٣)، كتاب الفتن، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.
٢٧. ابن قتيبة: ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م)، (١٩٩٧م)، الامامة والسياسة، علق علية ووضع حواشية، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٨. ابن قتيبة ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م)، (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)،المعارف، صححه وعلق عليه: محمود اسماعيل الحاوي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٩. ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري(ت:٢٧٦هـ/)، (١٩٦٣م)، عيون الأخبار، وزارة الثقافة والارشاد القومي، مؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة.
٣٠. القلقشندي: ابو العباس احمد بن علي (ت:٨٢١هـ/١٤١٨م)، (١٩٦٣م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة، للتاليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة.
٣١. ابن الكردبوس، أبي مروان عبدالملك بن محمد التوزري(ت: ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)، (٢٠٠٩م)، الأكتفاء في اخبار الخلفاء، تحقيق: عبدالقادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٢. ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر(ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، (١٩٩٧م)، البداية والنهاية، تحيقيق: مكتب التحقيق، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٣٣. الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف(ت: ٣٥٦هـ/٩٦٥م)، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، الولاة والقضاة، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٤. مؤلف مجهول: (من القرن الخامس الهجري)، (١٩٧٢م)، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تحقيق: نبيلة عبدالمنعم، النجف.
٣٥. الماوردي: ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب(ت:٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، (د.ت)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: القاضي نبيل عبدالرحمن الحياوي، دار الارقم، بيروت.
٣٦. المرتضى: الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر أبي احمد الحسين(ت:٤٣٦هـ/١٠٤٤م)، (١٩٥٤م)، آمالي المرتضى، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة.
٣٧. المسعودي: ابو الحسن بن علي بن الحسين(ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م)،(١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الكتاب العربي، بيروت.
٣٨. ابن المقفع: عبدالله بن المقفع(ت: ١٤٢هـ/٧٥٩م)، (١٩٦٤م)، الأدب الصغير والادب الكبير، بيروت.
٣٩. الوطواط، جمال الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى الانصاري الكتبي(ت:٣٠٦هـ/٩١٨م)، (د.ت)، غرر الخصائص، دار الصعب، بيروت.
٤٠. ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبدالله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، (د.ت)، معجم الادباء المعروف ب(ارشاد الاريب الى معرفة الأديب) دار المستشرق للطباعة، بيروت.
٤١. أبو يوسف، يعقوب بن ابراهيم(ت:١٨٢هـ/)، (١٩٧٦)، كتاب الخراج، المكتبة السلفية ومكتبتها، القاهرة.
٤٢. اليعقوبي: أحمد بن جعفر بن وهب(ت: بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، (١٩٥٧م)، البلدان، المطبعة الحيدرية، النجف.

٤٣. اليعقوبي، أحمد بن جعفر بن وهب(ت: بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، (د.ت)، تاريخ اليعقوبي، مطبعة الغري، النجف.

المراجع:

١. بيطار، أمينة، (١٩٨١)،تاريخ العصر العباسي، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق.
٢. الجابري، محمد عابد،(١٩٧٨)، العقل السياسي العربي، محدداته وتجلياته، بيروت.
٣. الجابري، طه ،(١٩٦٣)، الجاحظ حياته و آثاره، دار المعارف، القاهرة.
٤. الزركلي، خير الدين ، (١٩٨٦م)، الاعلام، دار العلم للملاين، بيروت.
٥. سيد أمير علي،(١٩٦١م)، روح الاسلام، بيروت.
٦. شاكر مصطفى،(١٩٧٣)، دولة بني العباس، مطبعة خالد بنو الوليد، دمشق.
٧. العبادي، أحمد مختار،(١٩٧١)، في التاريخ العباسي والفاطي، دار النهضة العربي، بيروت.
٨. عبدالجبار الجومرد،(١٩٦٥م)، داهية العرب ابو جعفر المنصور، دار الكتب، بيروت.
٩. عبدالسلام رستم،(١٩٦٤م)، ابو جعفر المنصور، القاهرة.
١٠. عبدالوهاب الكيالي،(١٩٧٩)، الموسوعة السياسية، بيروت.
١١. فوزي، فاروق عمر، (١٩٧٠)، طبيعة الدعوة العباسية، بيروت.
١٢. فوزي، فاروق عمر، (١٩٧٧)، بحوث في التاريخ العباسي، دار القلم للطباعة، بيروت.
١٣. فوزي، فاروق عمر،(١٩٧٧)، العباسيون الأوائل، مطبعة جامعة بغداد، بغداد.
١٤. كلود كاهن، (١٩٧٢)، تاريخ العرب والشعوب الأسلامية، نقله الى العربية: بدر الدين القاسم، بيروت.
١٥. محمد سهيل طقوش،(٢٠٠٩)،تاريخ الدولة العباسية،دار النفائس،الطبعة السابعة، بيروت.
١٦. محمد طاهر عبدالوهاب، (١٩٨٧م)، قواعد اختيار العمال وقائع ندوة النظم الاسلامية، مطبعة مكتب التربية العربي للدول الخليج،
١٧. محمد عمارة،(١٩٨٤م)، الخلافة ونشأة الأحزاب السياسية، بغداد.
١٨. محمد كامل ليلة،(١٩٧١م)، النظم السياسية،الدولة والحكومة، دار الفكر،القاهرة.
١٩. منير البياتي وآخرون،(١٩٨٧م)، النظم الاسلامية، بغداد.
٢٠. مونتغمرى وات،(١٩٨١)، الفكر السياسي الأسلامي، بيروت.
٢١. هاملتون جب، (١٩٧١)، المجتمع الاسلامي والعرب، القاهرة.
٢٢. هيكل، محمد حسين، (١٩٧٧)، الحكومة الأسلامية، القاهرة.
٢٣. يوسف هور وفيتس،(١٩٤٩)، المغازي الأولى ومؤلفها، لقاهرة.

مصادر الاجنبية:

1- Samadi,(١٩٥٥), some Aspects on the Theory of the stat and Aministration under the Abbaside, Islamic culture, April.

2- Shach ,(1970), an introduction century to Islamic law, G.E.VON Groundaum, classical islam, trans by katherine Watson, Berlin.

3- Loetchher,(1955), twentieth century Encyclopedia of Religious knowledge , Michinegun.

4- Watt, (1966), Islam and the Integration of Sociaty ,London.

رسائل ماجستير ودكتوراه:

١- العبود، عبدالكريم توفيق(١٩٧٧)، الأدب والسياسة منذ قيام الدولة العباسية حتى القرن الثالث الهجرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية آداب.

٢- هلز عنتر ولي، (٢٠١٤)، موقف الخلفاء العباسيين من المعارضة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صلاح الدين-اربيل.